
حكاية وعبرة 2
النَّهْرُ العائِدُ إلى مَوْطِنِه
قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: فادي سلامة

النَّهْرُ العائِدُ إلَى مَوْطِنِهِ

الطبعة الأولى 2012

دار الـرُّقـــيّ
للطباعة والنشر والتوزيع

النَّهْرُ العائِدُ إلَى مَوْطِنِهِ

قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: فادي سلامة



فِي أَحَدِ الأَيَّامِ خَفَتَتْ مَوْجاتُ
البَحْرِ عَنِ الهَيَجانِ، فانْتَبَهَ البَحْرُ
إِلى الأَنْهارِ الكَثِيرةِ الَّتي تَصُبُّ في
مِياهِهِ بِعُنْفٍ وشِدَّةٍ وتبْعَثُ خَرِيراً
عالِياً، فعادَ إلى هَيَجانِهِ، وصاحَ:



ـ لماذا أَيَّتُها الأَنْهارُ تَصُبِّينَ مِياهَكِ مَعَ مياهي بِعُنْفٍ وقُوَّةٍ، ألا تَعْرِفِينَ كَمْ أنا عَظِيمٌ وكَمْ أنْتِ أيَّتُها الأَنْهارُ ضَئِيلَةٌ وصَغيرَةٌ؟!



أَجابَتْهُ الأَنْهارُ بِرِقَّةٍ:

ـ نَحْنُ نَفْخَرُ بِسَعَتِكَ وعَظَمَتِكَ أَيُّها البَحْرُ، ولكِنْ لا تَلُمْ مِياهَنا المُسْرِعَةَ وهيَ تَمْتَزِجُ مَعَ مِياهِكَ... إِنَّ قَطَراتِ مِياهِنا تُعانِقُ قَطَراتِ مِياهِكَ بِشَوْقٍ بَعْدَ غِيابٍ طَويلٍ.



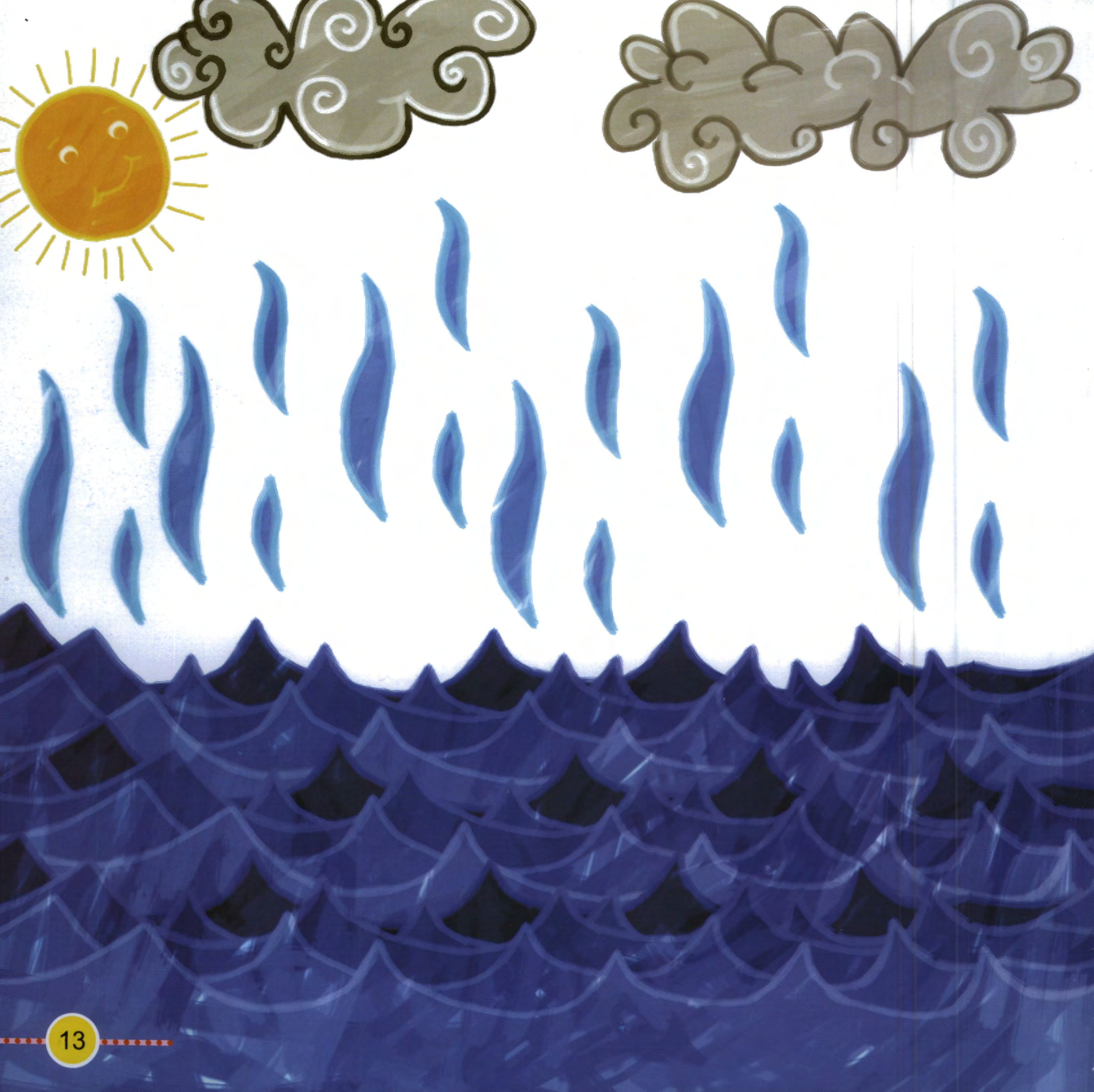
لم يلتَفِتِ البَحْرُ إلى رِقَّةِ الكَلِماتِ، فَرَدَّ يَقُولُ:



- إنَّني لَنْ أَرْتَضِي ذَلِكَ قَطّ...
لَنْ أَرْتَضي.

عادَتِ الأَنْهارُ تَقُولُ:

- مِياهُنا أَيُّها البَحْرُ الكَبِيرُ مِنْ مِياهِكَ أَنْتَ، وقَدْ تعالَتْ يَوْماً بَعْدَ يوْمٍ وصارَتْ سُحُباً في السَّماءِ ثُمَّ نَزَلَتْ مَطَراً،



وها هيَ تَعُودُ إلَيْكَ ماءً رَقْراقاً
صافِياً بَعْدَ أنْ أطْفَأتْ كُلُّ قَطْرَةٍ
مِنْها ظامِئاً.



لذا فأَنْتَ أيُّها البَحْرُ مَوْطِنُ قَطراتِ مِياهِنا كُلِّها، فَهَلْ يُلامُ مَنْ يَعُودُ إلى وَطَنِهِ مُسْرِعَ الخُطَى؟!

هَدَأَ البَحْرُ مِنْ جَدِيدٍ، وانْفَرَجَتْ أَسارِيرُ وَجْهِهِ وقالَ:



ـ مِياهُكِ أَيَّتُها الأَنْهارُ كانَتْ قَدْ ٱنْتُزِعَتْ مِنْ مِياهي يَوْماً وها هيَ تَعُودُ إليَّ؟!

رَدَّتْ مِياهُ الأَنْهارِ:

ـ أَجَلْ أَيُّها البَحْرُ، أَجَلْ.



عِنْدَ ذَلِكَ، راحَ البَحْرُ يُعانِقُ
قَطَراتِ مِياهِهِ العائِدَةِ بِشَوْقٍ:



وَمُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ والبَحْرُ يَفْتَحُ صَدْرَهُ رَحْباً لأَنْهارِ الدُّنيا تَصُبُّ فيهِ مِياهاً دافِقَةً تَمْضي في خُطاها السَّرِيعَةِ.



أسْئِلَةٌ حَوْلَ النَّصِّ

1 - ما اسْمُ صَوْتِ الماء؟

2 - ما معنى كلمةِ (سُحُباً)؟

3 - أين تصبُّ مياهُ الأنهارِ؟

4 - بمَ يفيدُنا المطرُ؟